منازل الأمراء
فى أواخر عصر المماليك الجراكسة
في ضوء وثائق الأشرف طومان باى

عماد بدر الدين أبو غازى

تعتبر بعض الوثائق مصدرا ثريا لدراسة الآثار، خاصة إذا كانت هذه الوثائق تحوى وصفا للمبانى المختلفة، فهذا الوصف يقدم للدراسة الأثرية عنصرين مهمين، أولهما: الوصف التفصيلى للمبانى من دور وقصور ومنشآت دينية ومدنية، ذلك الوصف الذى يجسد صورة حية لكثير من تلك المنشآت، ويمكن الباحثين والآثاريين من تخيل الوضع الذى كانت عليه فى عصور سابقة، بل أن بعض هذه الوثائق تساعد فى ترميم مبان آثارية متهدمة، كما أن هذه الوثائق تقدم وصفا لمنشآت زالت من الوجود، وتساهم فى رسم صورة لتخطيط أحياء المدن فى العصور الوسيطة تكمل ما ورد في كتب الخطط، والثانى: الكم الضخم من مصطلحات الآثار والعمارة التى كان يستخدمها المشتغلين بالبناء والمعمار فى العصور الوسيطة، والتى تتيح للباحثين التعرف على لغة أهل هذه الحرف و مصطلحاتهم، والمسميات المختلفة التى كانوا يطلقونها على مواد البناء وعلى الوحدات التى تتكون منها المبانى المعمارية فى تلك العصور[١]، ذلك لأن التصرفات القانونية الناقلة للملكية كالبيع والهبة والوقف والاستبدال، تتطلب وصفا تفصيليا وتحديدا واضحا للعقارات التى يتم التصرف فيها، لذلك فقد نص علماء الشروط[٢] على ضرورة أن يرد هذا الوصف التفصيلى فى وثائق

---

[1] انظر: عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار، ص ٣٩٠- ٣٩٣.

[2] علم الشروط باب من أبواب الفقه الاسلامى يعنى بالقواعد التى ينبغى أن تتبع عند كتابة الوثائق، لمزيد من التفاصيل:

تلك التصرفات، ومن هنا فقد جرت العادة أن تحوى وثائق البيع والهبة والوقف والاستبدال وصفا معماريا دقيقا للعقارات المباعة أو الموهوبة أو الموقوفة أو المستبدلة، كما أن وثائق الوقف قد تحوى أحيانا وصفا للجهات التى يتم الوقف عليها خاصة إذا كانت تلك الجهات مدارس أو مساجد أو منشآت عامة[٣].

وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة محددة من الوثائق التى ترجع إلى القرن العاشر الهجرى، وهى مجموعة وثائق الأشرف طومان باى آخر سلاطين المماليك[٤]، ومن بين وثائق طومان باى ثلاث وثائق تتضمن وصفا تفصيليا لعدد من الدور والقصور التى كانت قائمة فى نهاية العصر المملوكى الجركسى، هذا الوصف الوافى الدقيق يمكن أن يعطينا تصورا متكاملا لتصميم البيوت فى أحياء سكنى الأرستقراطية فى ذلك العصر، مثل الدرب الأحمر وبركة الفيل، كما أن دراسة مواضع وحدود المبانى الموصوفة فى هذه الوثائق مع مقارنتها بما ورد فى وثائق أخرى معاصرة يمكننا من أن نرسم صورة دقيقة لهذه المناطق فى ذلك العصر[٥]

كذلك فإن الوثائق الثلاث تمدنا بعدد ضخم من المصطلحات المعمارية والهندسية والفنية المستخدمة بين رجال البناء والمعمار فى تلك الفترة، كما تقدم لنا صورة لأساليبهم المعمارية والفنية فى البناء.

انظر: محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية، ص ١٥٠- ١٦١. وعلم الوثائق العربية فى العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته، ص ١٤٤- ١٥٦.

[3]حول ضرورة وصف العقارات التى يتم التصرف فيها فى الوثائق الناقلة للملكية، أنظر: عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى، م١، ص ١٢٥ وما بعدها. وجمال الخولى: دراسة مقارنة لوثائق الاستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى، ص ٢١٧. – وزينب محفوظ هنا: وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكى، ص ١٩- ٢٠.

[4]لمزيد من التفاصيل حول طومان باى انظر: عماد أبو غازى: طومان باى السلطان الشهيد. وعبد المنعم ماجد: طومان باى آخر سلاطين المماليك فى مصر.

[5]الوثائق الثلاثة هى: الوثيقتان ٢١٨م و ٢٥٦م بدار الوثائق القومية والوثيقة ٨٨٢ق بالارشيف التاريخى لوزارة الأوقاف، انظر نصوص الوثائق فى: عماد أبو غازى: وثائق السلطان الاشرف طومان باى دراسة ونشر وتحقيق، ص ١١٠- ٣٢١، وسوف أشير إلى الوثائق بأرقامها فقط مع تحديد مواضع النصوص التى يتم الاستشهاد بها من الوثائق باستخدام رمز(ب) لباطن الوثيقة ورمز (ظ) لظاهرها، مع ذكر موضوع النص ورقم السطر ويرمز له بحرف (س)، وفى الوثيقة٨٨٢ وهى على شكل كتاب سوف أحدد رقم الصفحة والسطر.

بيوت الأمراء صورة مصغرة من قصر السلطان

وإذا تتبعنا ما ورد فى هذه الوثائق من وصف لقصور المماليك، سوف يتبين لنا أن ما ورد فيها يؤكد ما ذكرته المصادر التاريخية وكتب الرحلات عن حياة المماليك وقصورهم، فالمصادر التاريخية وكتب الرحالة الذين زاروا مصر فى العصر المملوكى تصف مدى ثراء قصور أمراء المماليك[٦] كما أن المصادر التاريخية تقرر أن قصورهم كانت نماذج مصغرة من قصر السلطان بما يحويه من إسطبلات ومخازن وبيوت، وكانت تسمى فى قصور الأمراء البيوت الكريمة بينما كان يطلق عليها قصر السلطان اسم البيوت الشريفة[٧]، حتى صار كل أمير من أمراء المماليك "سلطانا مختصرا " على حد قول القلقشندى[٨].

تضم هذه الوثائق وصفا لتسعة من الدور الكبيرة والقصور، التى كان يملكها أو يقطن فيها بعض كبار أمراء المماليك، الذين تولى بعضهم وظائف كبرى فى الدولة من أمثال: الأمير قرقماس أمير سلاح والأمير يشبك من حيدر والأمير أزدمر من على باى والأمير مغلباى طاز الأبوبكرى والأمير أيدكى من جانم[٩]، وقد آلت هذه الدور فى النهاية إلى الأمير طومان باى، ومن خلال وصف هذه الدور كما ورد فى الوثائق يتبين لنا بجلاء مقدار ما كانت عليه من ثراء وفخامة، وما كان بها من منشآت وأقسام تماثل ما فى قصر السلطان. فنجد فيها الإسطبلات اللازمة لخيول الأمير وخيول مماليكه، وبعض تلك الدور كانت تحوى إسطبلا واحدا فقط[١٠]، بينما كان البعض الآخر يحوى عددا من الإسطبلات يصل إلى ثلاثة إسطبلات تتسع لثلاثين رأسا من

---

[6] Fabri, f: voyage en egypte de felix, 1483, p.571; Trevisan, d.: la relation de l'ambassade de domenico Trevisan…, p. 211- 212.

[7] أنظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك، ص ١٧- ١٨.

[8] القلقشندى: صبح الاعشى فى صناعة الانشا، ج٤، ص ٦٠.

[9] أنظر ترجمة هؤلاء الأمراء فى: عماد أبو غازى: وثائق السلطان طومان باى...، ص ١١٤و١٥٢و١٨٠و٢٨٥ وما بها من مصادر ومراجع.

[10] وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س٢٠، وظ البيع الأول، س١٦.

الخيل[١١]، وعادة ما تكون هذه الإسطبلات قريبة من مدخل الدار[١٢]، ويجاور هذه الإسطبلات متابن لغذاء الخيل[١٣].

كذلك تضم قصور الأمراء طباقا لسكنى المماليك، وقد بلغت هذه الطباق فى قصر الأمير قرقماس ـ عندما اشتراه خايربك الخازندار من أصول وقف الأمير يشبك من حيدر ثم باعه إلى طومان باى ـ تسع طباق تصفها الوثيقتان ٢٥٦و ٨٨٢ ومن هذا الوصف نعرف أن لها " ثمانية أبواب جامعة لتسع طباق وميضاه برسم المماليك "[١٤]، وإنها " كلها مبلطة مبيضة مسقفة نقيا لوحا وفسقيه وأبوابها كلها مربعة "[١٥] وتستطرد الوثيقتان فى ذكر تفاصيل ما فى هذه الطباق من كتبيات وميضاه وبيوت للراحة ومستحم ببالوعة وبيت ازيار، وما يجاورها من بائكة ومغسل للخيل ومرمى نشاب[١٦].

ومن الملحقات التى ورد ذكرها فى الوثائق البيوت الكريمة المماثلة لما فى قصر السلطان من بيوت شريفة فنجد فى هذه القصور طبلخاناه[١٧]، وهى المكان الذى تحفظ فيه الطبول والأبواق التى تضرب للأمير فى الأوقات المحددة لذلك، وكانت تقع بأعلى مدخل قصر الأمير[١٨]، ولا توجد الطبلخاناه إلا فى بيوت الأمراء الكبار الذين حازوا رتبة أمير طبلخاناه فما فوقها فهم فقط الذين كان من حقهم دق الطبول عند خروجهم ودخولهم وفى مواعيد محددة من اليوم[١٩] كذلك نجد فيها الركاب خاناه[٢٠]، وبه تحفظ

---

[11] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س١٥٥ـ ١٥٦، وس١٥٨ وس ١٦٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤ س٦ وص ٥٣٤ س ٨ـ ٩ وس ١٣ـ ١٤.

[12] وثيقة٢١٨، ب، محضر الكشف، س ٢٠، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٧، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س ١٢و ص ٥٣٧، س ٨و ٥٣٦ س٣.

[13] وثيقة٢١٨، ب، محضر الكشف، س١٩. وثيقة٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س١٥٦و س ١٦٢. وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س٨، ٥٣٧، س٩و ص ٥٣٩، س٤وص ٥٧٣،س ١٣.

[14] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٦٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س ١٦ـ ١٧.

[15] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٦٤ـ ١٦٥، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س ١٧و ص ٥٣٥، س١.

[16] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٦٥ـ ١٨٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤ـ ٥٣٦.

[17] وثيقة ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س ٣٦وس ٤٥، وثيقة ٨٨٢،ص ٥٢٤، س ٣-٤و ص ٢٦.

[18] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٥ـ ٤٦، وثيقة ٨٨٢،ص ٥٢٤، س ١٦ محمد قنديل البقلى التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، ص ٢٢٨ـ ٢٢٩.

[19] عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى، ص ١٥٠، هامش س١ وص ١٧١ هامش ١ وما بهما من مصادر.

السروج واللجم وغيرها من مستلزمات الخيل، وعادة يراعى فى تصميم القصر المملوكى أن تكون الركاب خاناه قريبة من الإسطبل[21]. وهناك كذلك الطشتخاناه[22] حيث تحفظ أدوات الغسيل المختلفة من طشوت وأباريق وطاسات، وكل ما يتعلق بالحمامات من سخانات ووقود ومباخر وبخور وفوط ومناشف، كما كانت تحفظ بها الثياب التى تحتاج إلى الغسيل[23]. ومن هذه البيوت الكريمة الفراش خاناه[24]، وهى قريبة من الأماكن التى تستخدم للجلوس واستقبال الزائرين، حيث كانت تحفظ فيها البسط والقناديل والأدوات التى تستخدم فى قاعات الجلوس وتلك التى تستخدم عند مد الأسمطة[25]. ثم هناك الشراب خانه[26]، وهى مكان حفظ أدوات الشراب النفيسة والأشربة والحلوى والسكر والفواكه والأدوية والعقاقير الطبية[27] ومن الوصف الوارد للشراب خاناه فى الوثائق يتضح كيف روعى فى تصميمها تحقيق الغرض منها فقد ألحقت بها بيت للازيار وبالوعة ورفوف ومخزن مغلق بباب. حيث تصفها الوثيقة بأنها " شراب خاناه بيت ازيار وبالوعة وصفت وتجارية ورفوف مسقفة غشيما على عيدان غورى يعلوها حاصل بطرف يغلق عليه فره باب"[28].

كما كانت هذه الدور والقصور تحوى أعدادا متفاوتة من المخازن التى تحفظ فيها المتعلقات المختلفة بأهل البيت، واختلفت مسميات هذه المخازن باختلاف أشكالها، فهى تسمى مخزنا[29] أو حاصلا[30] فى بعض الأحيان وتسمى كندوجا[31] فى أحيان

---

[20] وثيقة ٢٥٦، ب مكتوب الاستبدال، س ٣٦ وس ٤٧-٤٨،وثيقة ٨٨٢،ص ٥٢٤س ٤،وس ١٦- ١٧ وص ٥٣٧، س ١٠و ص ٥٤٠، س ١٦ وص ٥٤٣، س ٤و ص ٥٧٣، س١٣.

[21] انظر: القلقشندى: صبح الاعشى...،ج٤، ص١٢، عبد اللطيف ابراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار، ص ٣٩٥- ٣٩٦.

[22] وثيقه ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س ١٨٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٦، س ١٢و ص٥٤٣، س٤.

[23] انظر: عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى ص ١٦٧ هامش٤.

[24] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٣، س١٧.

[25] انظر: عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى ص ١٦٢ هامش ب.

[26] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٣س١٧.

[27] انظر: عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى ص ١٦٢ هامش ٣.

[28] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٥٢- ١٥٣، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س ١-٢.

[29] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٩، س٥و ص ٥٤١، س٣.

أخرى، والكندوح هو المخزن المبنى فى الحائط[٣٢]، أو خرستان[٣٣]، وهى الغرفة المزودة بأرفف مثبتة تستعمل فى خزن وحفظ الأشياء[٣٤]. هذا وقد كانت محتويات القصر المملوكى تلبى احتياجات فعليه لصاحبه، فقد كان الأمير الكبير مسئولا عن إعاشة عدد من المماليك وتربيتهم، كما كانت عليه مهام وواجبات مدنية وعسكرية تفرضها عليه وظيفته ورتبته، الأمر الذى استلزم أن تتبع قصره أو منزله مثل هذه الملحقات. لقد عكس القصر المملوكى من هذه الزاوية الطبيعة السياسية والاجتماعية للدور الذى يقوم به كبار الأمراء فى النظام المملوكى.

---

[30] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٣و س ٤٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س ١٧و ص ٥٣٣ س١٠وص ٥٣٤، س٢وص٥٥٤١ س٥ وص ٥٧٢، س١٢ وص ٥٧٣، س١٣ وص ٥٧٤، س١١.

[31] وثيقة ٢٥٦، ب مكتوب الاستبدال، س ١٠١، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٥، س٧ وص ٥٤٦، س٢.

[32] انظر: عماد أبو غازى: وثيقة الاشرف طومان باى، ص ١٦٢ هامش٢.

[33] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س١٠٢٠وس ١٢١، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٥، س١٠و س ١١و ص ٥٤٦ س٩.

[34] انظر: عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى، ص ١٧٢، هامش٣.

تأثير ثقافة المجتمع على تصميم المنازل

كذلك لعبت ثقافة المجتمع والظروف المناخية دورا واضحا فى تخطيط المنزل وعمارته فى العصر الوسيط. لقد فرضت ثقافة الطبقات العليا فى المجتمع ضرورة عزل الرجال عن النساء، وضرورة مراعاة الحفاظ على حرمة المنزل وحجب من بداخله عن أعين المارة فى الشارع، وهى أمور فرضت نفسها على المعمارى عند بناءه للمنزل وتصميمه لأقسامه المختلفة[٣٥].

والوثائق المنشورة هنا - عند وصفها للمنازل والقصور - تؤكد على هذه السمات المعمارية فتصف الوثائق أقساما مخصصة للحريم فى هذه المنازل[٣٦] الملحقة بأماكن الحريم عادة مقاعد مغلقة ومزودة بشبابيك عليها مشربيات وهى من نوع المقاعد التى تسمى قبطية[٣٧]. أو مقاعد ذات سقوف خشبية خارجية مائلة محمولة على كوابيل خشبية مثبتة فى الحوائط فوق المقاعد تعرف بالمظلات أو الرفارف تحجب الرؤية عمن يكون فى مكان أعلى من المنزل[٣٨]. كذلك فان الشبابيك المطلة على الشارع الخارجى أو على الأحواش الداخلية، والتى يمكن أن يجلس فيها ضيوف المنزل كانت تغطى عادة بالمشربيات التى تسمح لمن بداخل المنزل أن يرى الخارج دون أن يراه من فى الخارج[٣٩]. وعادة ما يكون لقاعة الحريم أبوب خاصة[٤٠]، وهى غالبا من النوع الذى يعرف باسم باب السر[٤١]، وهو باب صغير غير ظاهر[٤٢]. كذلك فان الأجزاء

---

[35] فولكف: القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة، ص ١٠٢، سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى..، ص ١١٣، كمال الدين سامح: العمارة الاسلامية فى مصر، ص ٧٢- ٧٣.

[36] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٨٧، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٦، س١١.

[37] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٧، س١٣.

[38] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٣٤- ١٣٦، وثيقة ٨٨٢، ص، ٥٣٢، س ٧- ١٠.

[39] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١١٧و س ١١٨ وس ١٢٩و س ١٤٥و س ١٤٩و س ١٦٨و س ١٧٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٨، س٢و س ١٤و ص ٥٢٩، س ١٢- ١٣و ص ٥٣٠، س ١٧و ص ٥٣١، س١٧.

[40] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٨٨- ٨٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س١٧.

[41] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستدلال، س ١٢٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س١٢.

[42] انظر: عماد أبو غازى: وثائق الاشرف طومان باى، ص ١٦٥ هامش٢.

المخصصة للحريم فى المنزل يسبقها عادة دهليز أو ممر طويل[43]. وتسمى الأماكن المخصصة للنساء بأسماء عديدة فى الوثائق مثل قاعة الحريم[44] والقيطون[45] والحرمية[46].

كذلك نلحظ عند وصف المنازل أن مدخل البيت محجوب عن المارة بالشارع وذلك من خلال أسلوب معمارى يعتمد على إتباع الباب الخارجى للمنزل بدهليز أو دركاه أو سلم أو انحناءه تكسر الرؤية، فالبيت الموصوف فى الوثيقة ٢١٨ بواجهته بابان أحدهما " يدخل منه إلى دهليز"[47] والثانى " يدخل منه إلى سلم يصعد منه إلى باب مربع يدخل منه إلى دهليز"[48] وعندما هدم المشترى المنزل وأعاد بناءه مرة أخرى جعل له " باب مقنطر يدخل منه إلى دركاه"[49] كذلك فإن لقصر الأمير قرقماس " واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعتبة سفلى صوانا يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه إلى دهليز مستطيل به باب مقنطر يغلق عليه فردة باب بخوخة يدخل منه إلى دركاه "[50] وقد تكرر هذا الأسلوب المعمارى فى بقية الدور والقصور التى وصفتها الوثيقة ٨٨٢، فقد سار المعماريون فى ذلك العصر دوما على هذه القواعد لحجب داخل المنزل عن الشارع[51].

---

[43] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٠- ٩١و س ١١٠، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س ١٧و ص ٥٢٨، س١٧.

[44] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س ٢٠.

[45] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س١٣.

[46] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٧٢، س١٢.

[47] وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س١٩.

[48] نفس الوثيقة، ب، محضر الكشف، س ٢٠- ٢١.

[49] نفس الوثيقة، ظ، البيع الأول، س ١٥.

[50] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤١- ٤٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س ١٠- ١٢.

[51] حول هذا الاسلوب المعمارى انظر: كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧٣.

وعادة ما نجد فى معظم هذه المنازل مكانا مخصصا لجلوس الحارس أو البواب خلف المدخل مباشرة، ربما كان مصطبة فى بعض الأحيان، أو حجرة أو خزانة بوابية فى أحيان أخرى[٥٢].

العمارة والبيئة

وقد انعكست ظروف المناخ المتمثلة فى قلة سقوط الأمطار فى الشتاء وارتفاع الحرارة فى الصيف على المنزل المملوكى[٥٣]. فقد سمحت قلة سقوط الأمطار بوجود أجزاء مكشوفة فى المنازل والقصور، والوثائق الثلاثة تعدد مثل هذه الأجزاء: كالأحواش[٥٤]،

والتى تسمى فى بعض الأحيان أحواش سماوية إشارة إلى أنها مفتوحة من أعلى وغير مسقفة[٥٥]، أو رحبات كشف[٥٦] كما نجد كذلك الدهاليز المستطيلة التى تصفها الوثائق بأن بعضها معقود بالحجر وبعضها سماوى[٥٧].

أما حرارة الجو فقد تغلب عليها المعماريون بنفس الأسلوب الذى استخدمه المعمارى المصرى منذ عصر الحضارة المصرية القديمة فى بناء المنازل، وهو الإكثار من المقاعد والملاقف المواجهة للجهة البحرية عند تصميم المنزل[٥٨] وقد وصف الرحالة

---

[52] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٢- ٤٣، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س ١٢- ١٣ و ص ٥٤٥، س ١٦، انظر كذلك: كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧٤.

[53] انظر: كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧١، فولكف: المرجع السابق، ص ١٠٢.

[54] وثيقة ٢١٨، ظ البيع الاول، س ١٨، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٦٣.

[55] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٧، س٩.

[56] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٧١، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س١.

[57] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٠، س١٠، انظر كذلك وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٩.

[58] كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧٢.

الذين زاروا مصر فى العصور الوسيطة بإعجاب هذا الأسلوب فى تصميم المنزل القاهرى والذى أتاح التغلب على حرارة الصيف[٥٩].

والمقاعد البحرية قاعات ذات واجهات بحرية مفتوحة لاستقبال الهواء الملطف[٦٠]، أما الملقف فهو وسيلة لتبريد هواء الغرف الداخلية ببناء فتحات علوية للتهوية مواجهة للشمال لتستقبل نسيم الهواء العليل[٦١]. كذلك لجأ المعماريون إلى زيادة سمك الحوائط الخارجية للمساعدة فى عدم تسرب درجة حرارة الجو الخارجى إلى داخل المنزل[٦٢]. وقد أوردت الوثائق وصفا لعدد من المقاعد والملاقف البحرية فى سياق وصفها لتلك القصور والدور التى اشتراها طومان باى ووقفها[٦٣].

وإلى جانب ما سبق فقد استخدم المعماريون وسائل أخرى لتلطيف الجو وللإنارة الطبيعية داخل المنزل، مثل الطاقة والمنور والشباك والقمرية والروشن والباذاهنج، والوثائق مليئة بذكر هذه الأساليب[٦٤].

ومن الوسائل التى استخدمت كذلك لتلطيف الجو داخل المنزل فى العصر المملوكى الحدائق الداخلية الصغيرة والفساقى الموجودة داخل القاعات، وقد كانت هاتان الوسيلتان فى نفس الوقت من أساليب تجميل المنازل، وتصف الوثيقة ٨٨٢ واحدة من هذه الحدائق الصغيرة بأنها " جنينة لطيفة متخللة الأرض بالأنشاب يجاور الجنينة المذكورة منظره لطيفة مفروش أرضها بالبلاط التقشوم بها شبابيك مطلة على الجنينة

---

[59] فولكف: المرجع السابق، ص ١٠٢- ١٠٣.
Jean leon African: description de l'afrique, vol. iii.p.478.

[60] كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧١.

[61] نفس المرجع، ص ٧١.

[62] نفس المرجع، ص ٧٢.

[63] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٣٣و س ١٧٨و س ١٨٠، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٨، س٨و ص٥٣٦، س١ و ص٥٣٦، س٧ وص ٥٣٨، س١٧ و ص ٥٣٩، س١ و س١٤ و ص ٥٤٧، س١٣.

[64] عن أمثلة اساليب الانارة والتهوية التى ورد ذكرها فى الوثائق انظر:
وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٦ وس ٤٧ و س٤٨- ٤٩ وس ٥٢ و س٦٠ و س ٨٢و٨٧ وس ٩٤ وس ١٤٤ و س ١٤٨ وس ١٦٥و س ١٦٧و س ١٧٠ وس ١٧٢و س ١٧٦و س ١٧٨ وس ١٨٠- ١٨١و س ١٨٧، وثيقة٨٨٢، ص ٥٢٥، س ٣- ٤ وص ٥٢٦، س٣ وس٧ وس١ وص ٥٢٨، س٤ وص ٥٢٨، س١٠، ص٥٢٩، س٤ وس ١٢- ١٣و ص ٥٣١، س٣و ص٥٣٣، س٥و ص ٥٣٥، س ٩- ١٠ وس ١١- ١٢ وص ٥٣٦، س١ وس٢ وص ٥٣٩، س١٣ وص ٥٤١، س١ وس٩.

المذكورة وعلى بركة الأفيلة "[٦٥]. كما تصف الوثيقتان ٢٥٦و ٨٨٢ واحدة من تلك الفساقى والكيفية التى كان يصل بها الماء إليها من خلال بيت للمزاريب والأقصاب الرصاص، فتقول الوثيقة " والبابان الباقيان بصدر الإيوان أحدهما خرستان بثلاثة رفوف والثانى بيت المزاريب الأقصاب الرصاص المتوصل منها الماء إلى الصحن والسلسال والفسقية "[٦٦].

ثم تستطرد الوثائق فى وصف القنطرة التى ينتقل عليها الماء إلى الفسقية: " بين هذين البابين شاذوران رخاما مغرقا بالذهب واللازورد بعروق وشراريف يعلوه تاريخ بحجاب ملمع بالذهب واللازورد ويعلو لوح المزاريب روشن سباع خمسة أصفرا روسها واللوح مغرق بالذهب يعلوه قنطره رخاما ملونا يعلوها بقية تربيعة الشاذوران ملمعة بالذهب واللازورد والرخام المجزع يكتنف هذا الشاذوران مدرجان رخاما ملون بكتفيهما عمودان رخاما ابيض مثمنان بعلوهما وسفلهما رخاما أبيض قواعد مغرقا بالذهب يكتنفهما كتفان رخاما ملونا سفل الشاذوران صحن رخاما ملونا بوسطه خوار نحاسا بمغير نحاسا ينزل منه الماء إلى سلسال رخاما يتوصل منه الماء إلى الفسقية التى بدور القاعة "[٦٧] .

أما الفسقية فهى " مثمنه مرخمة العلو بثمانية فواوير ومغير نحاسا "[٦٨]

---

[65] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٧، س ١٥- ١٧.

[66] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٠٣، وثيقة ٨٢٢، ص ٥٢٩، س ١٦- ١٧.

[67] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٠٤- ١١٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٩، س ١٧ وص ٥٣٠، س ١- ٨.

[68] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٢٧، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س ١٤- ١٥.

جماليات العمارة الداخلية والخارجية

وقد تنوعت وتعددت أساليب التجميل والتزويق فى العمارة الداخلية والخارجية للبيت المملوكى وتذكر الوثائق أشكالا كثيرة للتجميل والتزويق مثل : التلميع بالذهب واللازورد[٦٩]، والتذبيل بالرنوك[٧٠] واستخدام الجامات الزجاجية الملونة[٧١] والقمريات[٧٢] اى استخدام أشكال مرسومه بالمينا لتزيين الزجاج[٧٣] والحليات فى الخشب كالخرط[٧٤]والكريدى[٧٥] علاوة على الأشكال الهندسية المختلفة كالصرر والمقرنصات والزوايا والدواخل والخوارج[٧٦]

كذلك كانت أساليب الدهانات المختلفة، واستخدام الرخام متعدد الألوان، ونظام البناء بالتبادل اللونى للأحجار، من أساليب التجميل المعمارى والفنى التى ذكرتها هذه الوثائق.

وتقدم لنا هذه الوثائق أسماء لكثير من أنواع الدهانات وأساليب الطلاء، مثل التسبيل بالبياض[٧٧]، والدهان الكافورى[٧٨] والدهان الحريرى[٧٩] والدهان السكندرى[٨٠]،

---

[69] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٦و س ٩٥ وس ٩٧- ٩٨ و س ١٣٥و س ١٤٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س ١٣ و ص ٥٢٩، س ٨ وص ٥٣٠، س ١- ٢ وس ٣ وس ١٠، ص ٥٣٢، س٩ وص ٥٣٣، س٤ وس ١٥و ص ٥٤١، س١٣.

[70] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٦٦ وس ٩٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س١٤ وص ٥٢٧، س٦.

[71] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٧٤و س ٧٧- ٧٨ وس ١٧٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س ٨- ٩ وس ١٣ وس ١٤ وص ٥٣٥، س ١٥و ص ٥٧١.

[72] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٤٤و س ١٤٩- ١٥٠، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س٣- ٤ وص ٥٤١، س ١٧.

[73] نعمت اسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط في العصور الاسلامية، ص ٩٣- ٩٥و ص ١٤٠ وص ١٩٧- ١٩٨، ديماند: الفنون الاسلامية، ص ٢٣٦.

[74] وثيقة ٢٥٦، ب مكتوب الاستبدال، س ١٢٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٩، س ١٢- ١٣ و ص ٥٣١، س ٩- ١٠ وص ٥٤٠، س ١٧ وص ٥٤٢، س ١٣ وص ٥٥٤٣ س ١٢ وص ٥٤٦، س ٥- ٦ وص ٥٤٧، س٤.

[75] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٥ وس ٩٧، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٩، س٤ وص ٥٤٣، س١٥.

[76] وثيقة ٢٥٦، ب مكتوب الاستبدال، س ١١٢و س ١١٨ وس ١٣٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٠، س ١٠- ١١و ص ٥٣٢، س٩ وص ٥٣٤، س١١.

[77] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٠و س ١٥١، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س٥.

[78] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٣و س ٦٥و س ٩٤و س ٩٦و س ٩٧ وس ١٠٠، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س١٤ وص ٥٢٦، س١٣و ص ٥٢٧، س٦ وص ٥٤٢، س١٦، ص ٥٤٦ س١٣.

[79] وثيقة ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س٦٢و س٩٣ وس ٩٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س٨ و ص ٥٣١، س٥.

والتلبيس[٨١]. كما نتعرف فى الوثائق على أنواع عديدة من الرخام المستخدم فى المبانى مثل: الزرزورى والسماقى والغرابى والبندقى والصعيدى والمشمشى.[٨٢] إضافة إلى أنواع الأحجار المستخدمة فى البناء والتبليط كالحجر الفص النحيت[٨٣]والحجر الأحمر[٨٤]والبلاط الكدان[٨٥] والتقشوم[٨٦] والصوان[٨٧]، والهيصم[٨٨].

كما تقدم الوثائق وصفا لأشكال مختلفة من واجهات المبانى من حيث طريقة بنائها وعدد أبوابها وأنواع هذه الأبواب، فيصف محضر الكشف فى الوثيقة ٢١٨ واجهة العقار المستبدل بأنها " واجهة بها بابان يغلق على أحدهما فردة باب يدخل منه إلى دهليز "[٨٩] كما يصف ملخص وثيقة الإنشاء والبيع بظاهر الوثيقة نفسها واجهة المبنى الجديد الذى أنشأه المستبدل برسباى بأنها " مبنية بالحجر الفص النحيت بها باب مقنطر يدخل منه إلى دركاه "[٩٠]، وواجهة قصر الأمير قرقماس هى الأخرى مبنية " بالحجر الفص النحيت الكدان بها باب كبير مقنطر بعتبة سفلى صوانا يغلق عليه زوجا باب مسمارى يدخل منه إلى دهليز مستطيل "[٩١] ومن أشكال واجهات المبانى المذكورة:

---

[80] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٣، س١٥.

[81] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٨٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س١١.

[82] وثيقة ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٢- ٩٣، وثيقة ٨٨٢، ص ٩٢٩، س ١-٢.

[83] وثيقة ٢١٨، ظ البيع الاول، س١٣، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤١، وثيقة ٨٨٢،ص ٥٤٢، س١٠.

[84] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦١و س ٦٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س٤، س٤و س٤ وس ٧ وص ٥٤٠، س٨ وص ٥٤٢، س٨.

[85] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٨٠ وس ٩٧، س ١٢١ وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٨، س١و ص ٥٢٩، س٧.

[86] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٧، س٦.

[87] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٠، س ١٤و ص ٥٤٦، س٣.

[88] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٤، س٢.

[89] وثيقة٢١٨، ب، محضر الكشف، س١٩.

[90] نفس الوثيقة، ظ البيع الأول، س ٢٣- ١٥.

[91] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤١- ٤٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س ١٠- ١٢.

" واجهة مبنية بالحجر الفص النحيت السبخ بها باب يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى فسحة "[٩٢] وواجهة أخرى " مبنية بالحجر الفص النحيت العتيق بها بابان وقعد مبنى بالحجر الفص مسقف نقيا يعلوه خرجه....فاحد البابين فقط يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى إسطبل.... والباب الثانى يدخل منه إلى استطراق به مخزن "[٩٣]
وواجهة " مبنية بالحجر الفص النحيت بها قنطرة مشهرة بالحجر الأحمر والأبيض بها باب مقنطر بالحجر الأحمر "[٩٤]

المرافق

كذلك تصف هذه الوثائق المرافق المختلفة التى تتبع الدور والقصور مثل الحمامات والمطابخ والمستوقدات والسواقى والمراحيض وبيوت الأزيار والمزامل.
ومن الحمامات التى تصفها هذه الوثائق حمام " يشتمل على مسلخ به إيوان لطيف وباب مربع يغلق عليه فردة باب يتوصل منه إلى سلم يتوصل منه إلى طهر الحمام.... مفروش أرض المسلخ بالرخام الملون يعلوه دور قاعه مثمن مستدير بدرابزين عرايس مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا على إزار مرنك بالشرح المقدم بالمسلخ المذكور باب مقنطر يغلق عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت أول به باب عليه فردة باب يدخل منه إلى كرسى راحة وبه إيوان لطيف مرخم مطبق سقفه بالجامات الزجاج الملون بالإيوان المذكور جرنان بميازيب يتساقط منها الماء إلى الجرنين المذكورين وبه باب معقود حنيه يدخل منه إلى بيت الحرارة وهى مستديرة بأربعة أبواب وبأربعة أحواض بميازيب أحد الأبواب باب الدخول والثانى على يمين الداخل عليه فردة باب يدخل منه إلى خلوه بجرن حوض مكملة بالميازيب مطبقة بالجامات الزجاج والباب

[92] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٧، س٥ـ ٦.
[93] نفس الوثيقة ، ص ٥٣٨، س ١٧و ص ٥٣٩، س ١ـ ٦.
[94] نفس الوثيقة، ص ٥٤٠، س ٧ـ ٩.

الرابع باب طهر سكندرى يعلو صحن الحرارة مقلاة مطبقة بالجامات مفروش أرض ذلك جميعه بالرخام الملون وكله مبيض "[٩٥].

وتصف الوثائق حماما أخرا بأنه " مستحم مبلط ببلوعة للماء الهارب على يمين داخله بيت غلاية علوها ممرق دخان وبجوار المستحم خزانة لطيفة عليها فردة باب "[٩٦].

إن وصف الحمامات فى قصر الأمير قرقماس كما ورد فى هذه الوثائق يوضح المستوى الذى كانت عليه هذه القصور من تجهيز بالمرافق والخدمات الضرورية لرفاهية سكان القصر.

ومن المرافق التى أفاضت فى ذكرها الوثائق المطابخ ومتعلقاتها من أحواض وكوانين ومخازن للأوانى ومغاسل لها، فتصف هذه الوثائق مطبخا من تلك المطابخ الموجودة فى قصر الأمير قرقماس بأنه " مطبخ كبير أرضى به نصبة كوانين وحيثتان ومساطب وبيت جرن وبالوعة مسقف ذلك غشيما بممارق للدخان "[٩٧] وتذكر الوثائق كذلك وجود " مستوقد وبيت قدور به أربعة قدور رصاصا بدبكونيه "[٩٨] و "نصبة كوانين "[٩٩] " وحاصل للأوانى والماعون عليه فردة باب ومغسل برسم غسل الأوانى "[١٠٠]و " حوض ماء برسم المطبخ"[١٠١].

ومن المرافق التى تذكرها الوثائق كذلك " مدار ساقية وبير ماء معين وساقية خشب معلقه على فوهتها كاملة الألة صالحة للإدارة "[١٠٢]...ويجاور هذه الساقية سلم صعود " يتوصل منه إلى علو مدار الساقية وبه حاصلان برسم الماء "[١٠٣] هذا وقد كان سكان

---

[95] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٠- ٧٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س٣ -١٦.

[96] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٣٧- ١٤٠، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٢، س ١٤- ١٦.

[97] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٦٠- ١٦١، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س ١٠- ١٢.

[98] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٤، وثيقة٨٨٢، ص ٥٢٥، س١١.

[99] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٦٧، وثيقة٨٨٢، ص ٥٢٦، س ١٤- ١٥.

[100] وثيقة ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س١٦.

[101] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س١.

[102] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س١٣.

[103] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٧- ٥٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س ١٦- ١٧.

حى بركة الفيل يستخدمون السواقى والشواديف فى رفع الماء من البركة إلى منازلهم[١٠٤].

ويتكرر ذكر آبار المياه فى الوثائق فى أكثر من موضع[١٠٥] فقد كانت هذه الآبار أحد مصادر إمداد البيت باحتياجاته من المياه، خاصة عندما تشتعل الاضطرابات فى القاهرة ويتعذر وصول السقائين بمياه النيل إلى المنازل.

كما تشير الوثائق إلى وجود بيوت الأزيار[١٠٦] والمزامل[١٠٧]و المراحيض[١٠٨]وأماكن الوضوء[١٠٩] فى داخل هذه الدور والقصور، والأقصاب والميازيب التى تصرف المياه[١١٠].

وإلى جانب الوصف المستفيض الذى تحويه تلك الوثائق لعدد من الدور والقصور فى منطقة بركة الفيل، فان هذه المجموعة تقدم لنا قائمة كبيرة بمصطلحات المعمار فى هذه الفترة فنتعرف من خلالها على أسماء أنواع عديدة من الأبواب والسقوف والمقاعد والشبابيك والسلالم.

فمن أنواع الأبواب التى ورد ذكرها فى هذه الوثائق: الباب المربع[١١١] والباب المقنطر[١١٢] والباب المعقود حنية[١١٣]، ثم الباب الذى تغلق عليه فردة باب[١١٤]والباب

---

[104] انظر : كمال الدين سامح: المرجع السابق، ص ٧٢.

[105] وثيقة ٢١٨، ظ، البيع الأول، س ١٩، وثيقة٢٥٦، ب ، مكتوب الاستبدال، س ٥٥، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س ١٣و ص ٥٣٧، س ١٥- ١٦ وص ٥٤٦، س١ وص ٥٤٧، س١٧ وص ٥٧٣، س١٢.

[106] وثيقة ٢٥٦، مكتوب الاستبدال، س ١٥٢و س ١٧٤،وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٩، س ١٧.

[107] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٢٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س٩ وص ٥٤١، س٧و ص ٥٤٣، س١٢.

[108] وثيقة ٢١٨، ظ، البيع الاول، س ١٩، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س١١٤و س١٥٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٧، س٨ ص ٥٣٩، س ٧ وص ٥٤٦، س٥و ص ٥٧٢، س١٦و ص ٥٧٤، س٦.

[109] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٧٣و س ١٧٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س١٧، ص ٥٣٠، س١٤.

[110] وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س ٢٧،وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٤و س ١٠٢-١٠٣، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٩، س ١٦وص ٥٣٧، س٧و ص ٥٧٣، س١.

[111] وثيقة ٢١٨،ظ البيع الاول، س٢١و س ٢٤، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٤٤و س ٥٦ وس ٧١و س ٨٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س ١٤و ص ٥٢٦، س١ وص ٥٢٦، س١٤ وص ٥٢٨، س٣ وص ٥٣٠، س١٥.

[112] وثيقة ٢١٨، ظ البيع الاول، س ١٤- ١٥، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٢و س ٧٣، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س ١١- ١٢ وص ٥٢٧، س٥ وس٧ وص ٥٣٧، س١ وص ٥٤٣، س٣.

[113] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٥٣و س ٦٦ وس ٧٥ وس ١٥١وس ١٥٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س١٠ وص ٥٢٦، س١٤ وص ٥٣٣، س ١٧.

الذى يغلق عليه زوجا باب[١١٥]، والباب الذى بغير باب عليه[١١٦]، والباب الذى به خوخه[١١٧]، والباب الحلية[١١٨] وباب السر[١١٩]. ومن أنواع السقوف الغشيم[١٢٠] والنقى[١٢١] والجملون[١٢٢] واللوح وفسقية[١٢٣] والبسط[١٢٤].

ومن أنواع المقاعد القمرى[١٢٥] والقبطى[١٢٦]، ومن أنواع الشبابيك التركى[١٢٧]و السكندرى[١٢٨]والشباك الحديد[١٢٩] والشباك الخشب[١٣٠].

كما تذكر من أنواع السلالم الطرابلسى[١٣١] والزلاقة[١٣٢] والحجر[١٣٣] والنقالى[١٣٤].

---

[114] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٦و س ٧٧ و ٩٦ وس٩٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س٨و س ١٢و ص ٥٣١، س٨ وص ٥٣٦، س٦ وص ٥٣٧، س٦.

[115] وثيقة ٢٥٦،ب، مكتوب الاستبدال، س ٩٠ وس ٩٦ وس ٩٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س١١، ص ٥٣٠، س١٢و ص ٥٣١، س١ وص ٥٣٩ س١٦.

[116] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٣١، وثيقة ٨٨٢، ٥٣٢، س ٤ـ٥.

[117] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣٤، س٧.

[118] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٢، وثيقة ٨٨٢،ص ٥٢٩، س ١٥.

[119] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٢٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س ١٢و ص ٥٣٢، س٥ وص ٥٣٤، س٧.

[120] وثيقة ٢١٨، ب، محضر الكشف، س٢٠ وس٢٣، وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٢وس ٨٥،وثيقة٨٨٢، ب، ٥٢٥، س٩ وص ٥٢٨، س٨ وص ٥٤٢، س٢.

[121] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٣ وس ٦٥ وس ٩٣ وس ٩٦ وس ٩٩ وس ١٠٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س١٣ وص ٥٢٧، س٦ وص ٥٢٩، س٧ وص ٥٣١، س٤ وص ٥٣٩، س١.

[122] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س ١٧.

[123] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٤٩ وس ١٦١ وس ١٨٦، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س٥ وص ٥٣١، س١١ وص ٥٣٦، س٩.

[124] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س١١٨ وس ١٤٢، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٣١، س١، وص ٥٤٢، س١٦، ص ٥٤٦، س١٣.

[125] وثيقة٨٨٢، ص ٥٧٤، س٥.

[126] وثيقة ٨٨٢، ص ٥٤٧، س٦٣.

[127] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٥٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س٣ وص ٥٣١، س٣.

[128] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٧٨، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٧، س ١٤ـ١٥.

[129] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٢ وس ٦٥، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س٧.

[130] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٤ وس ٦٥، وثيقة ٨١٢، ص ٥٢٦، س ١٠و ص ٥٤٠، س ١٧.

[131] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س٤٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٤، س١٤.

[132] وثيقة٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٥٤، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٥، س١٢.

[133] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ٦٩، وثيقة ٨٨٢، ص ٥٢٦، س ٤.

[134] وثيقة ٢٥٦، ب، مكتوب الاستبدال، س ١٣٦، وثيقة٨٨٢، ص ٥٣٢، س١١.

وبعد فان هذا البحث ليس دراسة آثارية ولكنه مجرد إشارة إلى إمكانيات استخدام الوثائق كمصدر للدراسات الآثارية، فالحجج الشرعية التى ترجع إلى عصر المماليك تعد من الوثائق الغنية بالمصطلحات الآثارية، والتى تقدم للباحثين فى الآثار معينا من تلك المصطلحات يستفيدون به فى دراستهم وأبحاثهم لآثار العصر المملوكى وتاريخ العمارة فيه.

المصادر والمراجع

الوثائق

- الوثيقة ٢١٨ م، دار الوثائق القومية، وثيقة استبدال بتاريخ ٥ ربيع الآخر ٩٠٠ هـ .
- الوثيقة ٢٥٦ م، دار الوثائق القومية، وثيقة استبدال بتاريخ آخر ربيع الأول ٩١٢ هـ .
- الوثيقة ٨٨٢ ق أوقاف، بالأرشيف التاريخ لوزارة الأوقاف، وثيقة وقف بتاريخ ٢٨ شعبان ٩١٩ هـ .

المصادر العربية والأجنبية

- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس آخر بن على) : صبح الأعشى فى صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.

- fabri, (felix) : voyage en egypte de felix fabri, 1483, 3 vol., ifao. Le caire, 1975.

- African, (jean leon) : description de l' afrique tierce partie du monde, 3 vol., ernest leroux, paris, 1898.

- trevisan, (domenico) : la relation de l'ambassade de domenico trevisan aupres du soudan d'egypt, 1512, (le voyage d'outremer), ernest leroux, paris, 1884.

المراجع العربية والمترجمة

- جمال مرسى الخولى: دراسة مقارنة لوثائق الاستبدال فى مصر فى العصرين المملوكى والعثمانى فى القرن العاشر الهجرى، رسالة ماجستير غير منشورة تحت إشراف أ. د. عبد اللطيف إبراهيم، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٧٤.
- ديماند (م . س.) : الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف ـ مؤسسة فرانكلين، القاهرة، ١٩٥٣.
- زينب محفوظ هنا : وثائق البيع فى مصر خلال العصر المملوكى، رسالة دكتوراه غير منشورة، تحت إشراف: أ.د. عبد اللطيف، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٧٧.
- سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصرى فى سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢.
- عبد اللطيف إبراهيم: دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر الغورى، رسالة دكتوراة غير منشورة تحت إشراف أ. د. محمد مصطفى زيادة، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٥٦.
- عبد اللطيف إبراهيم: الوثائق فى خدمة الآثار ـ العصر المملوكى . دراسات فى الآثار الإسلامية ـ مجموعة مختارة من الأبحاث العلمية حول الآثار الإسلامية، قدمت فى الدورات المتعاقبة لمؤتمر الآثار فى البلاد العربية من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٧٧، ص ٣٨٩ ـ ٤٨٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩.
- عبد المنعم ماجد : طومان باى آخر سلاطين المماليك فى مصر، دراسة للأسباب التى أنهت حكم دولة سلاطين المماليك فى مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.

- عماد بدر الدين أبو غازى: طومان باى السلطان الشهيد، دار ميريت، القاهرة، ١٩٩٩.
- عماد بدر الدين أبو غازى: وثائق السلطان الأشرف طومان باى، دراسة وتحقيق ونشر لبعض وثائق الوقف والبيع والاستبدال، رسالة ماجستير غير منشورة تحت إشراف أ. د. محمود عباس حمودة، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٨٨.
- فولكف أولج: القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ٩٦٩- ١٩٦٩، ترجمة: أحمد صليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.
- كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية فى مصر، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧٠.
- محمد قنديل البقلى: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣.
- محمد محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين وصلته بعلم الوثائق العربية مجلة الدارة، ع٤، س١، ديسمبر ١٩٧٥، ص ١٥٠- ١٦١ دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٧٥.
- محمد محمد خضر: علم الوثائق العربية فى العصور الوسطى ومدى الحاجة إلى دراسته مجلة المكتبات والمعلومات العربية، س٥، ع٣، ص ١٤٤ ـ ١٥٦ دار المريخ، الرياض، ١٩٨٦.
- نعمت إسماعيل علام: فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤.